لغات الحب عند الأطفال تحت مظلة الهدي النبوي
دراسة تأصيلية

د. منى بنت حسين بن أحمد الآنسي*

سلم البحث في ١٤٤٠/١٢/٢٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤١/١/٢٧هـ

ملخص البحث:

تدور مادة هذا البحث حول موضوع طريف وشائك، ووجه طرافته أنه يهتم بفئة في مراحلها العمرية الأولى، وهي مرحلة الطفولة، وهي التي تتكون فيها شخصية الإنسان. وشائك لأنه موضوع اهتم به كثير من التربويين، وتفاوتوا في طرق معالجته والنظر في مسالكه. ومن ثم اقتضى النظر المنهجي والمعرفي تأصيل بعض الجهود المعاصرة، أو ما يسمى بلغات الحب الخمسة عند الأطفال، انطلاقا من الهدي النبوي، فقد كشف البحث نصوصا من مصادر السنة النبوية تنهض أدلة حقيقية لمختلف مراحل بناء الإنسان، وتوسل أيضا بصنيع النبي الكريم ﷺ الذي علمنا كيفية تربية أبنائنا وذلك من خلال بعض الشواهد التي قدمتها أدلة معتبرة للقدوة، فقد تواتر عن النبي الكريم لحظات رائعة اعتنى فيها بالأطفال، سواء الحسن والحسين أو غيرهما ممن رأى النبي الكريم أن التعامل معهم فيه تربية، وفيه إصلاح ونماء.

Research Summary:

- Childhood is fertile ground for building and development, and education is an effective tool for change and development.
- Islamic education is the only education that gave man unless he gave other types of education.
- Islamic education came from the spirit of Islam and its principles and values.
- Islamic education is the process of building the human and directed to prepare his personality according to the approach of Islam and its objectives in life.
- We need the Islamic education of the child because childhood is one of the most important stages of psychological development of the person
- The Prophet's guidance covers all aspects of life with guidance and advice to discipline children, instilling morality and dignity in them.
- Islam took care of raising the child great care, and called the Prophet (p).
- Islamic education directed the child to take a good example, respect the adults, respect his parents, and learn the important arts that benefit him in his life.
- The Prophet(p)loves the children and play them and joking, and bring joy to their hearts.

* أستاذ مساعد بقسم القانون، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

المقدمة:

تعد التربية من الأدوات القوية والمؤثرة والفاعلة في حياة الطفل منذ نعومة أظافره، فهي الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتغيير حاله، وتطوير شخصيته، والتحكم في مساره، وهي وسيلة من الوسائل المثمرة التي تسعى إلى حماية العمران، وحفظ التراث، وبناء الحضارة، من خلال بناء الإنسان الذي هو الخليفة الله في الأرض، وهي ركن أساسي لنمو الفرد نموا سليما خاليا من الشوائب المكدِّرة لحياته، وضرورة رئيسة لتطور المجتمع وسلامته من العيوب والنقائص التي تطاله، ومن هذا المنطلق يؤكد علماء التربية على ضرورة الاهتمام بالطفل، وحسن رعايته، وتربيته على قيم وأخلاق نبيلة، قوامها الحب والعطف والحنان؛ ذلكم أن الطفولة أرض خصبة للبناء والنماء، ومن ثم فمعرفة الطريقة المناسبة الموصلة إلى تربيته، وتنشئته؛ حتى يكون فرداً ناجحاً نافعاً لنفسه ولبيئته؛ هي مطلب عزيز تنشده هذه المقالة العلمية تأصيلا واستدلالا وبرهانا انطلاقا من روح الهدي النبوي، ومن مصادر السنة النبوية، مع الاستفادة من تجارب وأنظار رواد التربية وعلمائها المتخصصين في العالم قاطبة. وفي هذا السياق يقول جان **جاك روسو**:" أعطوني طفلين لأصنع من أحدهما ملاكاً، ومن الآخر شريرا"(١)، فلا شك أن القارئ لهذه المقولة قد تتحرك مشاعره، ذلكم أن تأملها يستفز عقولنا، ويخلخل مسلمات باتت عندنا رواسب متجذرة فينا، فكيف نستطيع صنع ملكا، وبمقابله شريرا منذ التربية مما يعني أن التربية الأداة الحقيقية التي ترسم مسار الطفل منذ ولادته إلى أن تكتمل صورته. بيد أن هناك آراء وأخبار كثيرة تحكى في كتب التربية عند روادها، تتفاوت فيما بينها تفاوتا بينا، تركز على... قد تنجح تلكم التربيات باعتبارها تسهم في تكوين الإنسان، لكن لا تتفوق على تربية نبوية مصدرها رباني عن طريق الوحي، وما كان مصدره إلهيا فكيف لا يتفوق على غيره؟ فهي قادرة على أن تراعي في الطفل جوانب أهملتها باقي أنواع التربية الأخرى؛ ذلكم أن التربية النبوية جاءت مفعمة بالحب من روح الإسلام السمحة، ومبادئه الثابتة، وقيمه النبيلة، ولها دور مهم في تشكيل وحماية الفرد والمجتمع من جميع أنواع التخلف والانحراف والغلو والتطرف لأن لها المناهج المتكاملة الشاملة التي تهتم بكل مقومات الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية، وتسعى إلى تحقيق التوازن التام بين كل هذه المقومات.

ولما كان الحب هو الأساس في تربية الطفل؛ فإن المؤلفان: جاري تشابمان وروس كامبل ألفا كتاباً بعنوان: لغات الحب الخمس التي يستخدمها الأطفال. وهو

كتاب نفيس، وهو مترجم إلى العربية، ثم إني وجدته كتاباً نافعاً للمربين، ورأيت الحاجة قائمة إلى نقله إلى الأساتذة المتخصصين في علم التربية، واعتبارا لتخصصي العلمي بادرت أن أوصل لهذه اللغات الخمس من الهدي النبوي، المتمثلة في المربي الأول محمد ﷺ، وفي توجيهه لصحابته الكرام، وأمته.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وفصلين، وكل فصل إلى مبحثين، وكل مبحث إلى مطالب كما يلي:

الفصل الأول: مفهوم التربية والحب عند الأطفال، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم التربية.

المطلب الأول: التربية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: حاجة الحب عند الأطفال.

المبحث الثاني: الهدي النبوي في رعاية الطفل، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: حب الرسول ﷺ واهتمامه بالأطفال وتربيتهم بالقدوة.

المطلب الثاني: مسؤولية الوالدين في التربية.

الفصل الثاني: لغات الحب الخمسة عند الأطفال في الهدي النبوي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: لغات الحب الخمسة عند الأطفال.

المبحث الثاني: تأصيل لغات الحب من الهدي النبوي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التلامس الجسدي.

المطلب الثاني: كلمات التوكيد.

المطلب الثالث: الوقت النوعي.

المطلب الرابع: الهدايا.

المطلب الخامس: أعمال الخدمة.

الخاتمة. تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: مفهوم التربية والحب عند الأطفال

توطئة:

تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، يتناولان مفهومين أساسيين، هما مدار هذه المقالة العلمية، ألا وهما: التربية، والحب. فما دلالتهما؟ وما أثرهما في مسارات التأليف؟ وما وظيفتهما المنهجية والمعرفية؟.

المبحث الأول: مفهوم التربية

توطئة: يعد مصطلح التربية من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في

السنوات الأخيرة، حيث ارتبطت بحركة التجديد في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين[٢]، لهذا لا نجد لها ذكرا وتوظيفا في المصادر العربية القديمة؛ بل كانت المصطلحات المتداولة والمنتشرة بكثرة، مرادفات أو ما يقربها، مثل: التعليم، والتأديب، والتهذيب وهي تؤدي الوظيفة نفسها التي تؤديها التربية، فهي تحتفظ بدلالتها.

المطلب الأول: مفهوم التربية لغة واصطلاحا

مفهوم التربية لغة:

عرف اللغويون وأصحاب المعاجم كلمة التربية بأنها تعنى التنمية والتنشئة، يقال:"رباه: نماه، وربى فلاناً: غذاه ونشأه، وربى: نم–ى قواه الجسدية والعقلية والخُلُقية، ويقال ربى الفاكهة وتربى: تنشأ وتغذى وتثقف"[٣]. فالتربية إذنْ تعني لغوياً التغذية والترعرع، والزيادة، والإصلاح، والتقوية، في إطار النماء الإنساني المتصل بترعرع القوى الإدراكية، والقوى الانفعالية، والحركية؛ لإصلاح شخصية الإنسان وتقويم سلوكه في الحياة، وبعبارة أخرى: التربية تعنى لغوياً تنشئة الشخصية وتنميتها؛ حتى تكتمل وتتخذ سماتها المميزة لها.

مفهوم التربية اصطلاحا:

لم تتفق معاجم الاصطلاح في وضع حد واضح للتربية، حيث أدى اختلافهم في المفهوم إلى اختلاف في أثر التربية، وسبب ذلك يعود إلى اختلاف الظروف الحضارية، واختلاف الأماكن، كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين، فكل ينطلق من خلفيته المعرفية التي يصدر عنها. فقد وردت جملة تعريفات للتربية من قبل فلاسفة، وعلماء الاجتماع، وعلماء السياسة، وعلماء النفس، ضلوا أوفياء بأي حال من الأحوال للدلالة اللغوية لمصطلح التربية، حيث قاموا بتعريفه، ووضعوا ضوابطه، واجتهدوا في الكشف عن مضامينه العلمية، ودلالته المعرفية؛ حتى أوجدوا له عدداً من التعريفات، وأختار من هذه التعريفات التي ذكرها العلماء:

تعريف عبد الرحمن النحلاوي وزملاؤئه:

يذكر رواد هذا المذهب أن التربية عبارة عن جملة من التصرفات العملية والقولية، التي تتصف بأوصاف، تنبعث من شخص راشد يقوم بها وَفْقَ إرادته، ذلك نصهم:" التربية هي مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه، وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد

البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة"(٤).

ويحسن لنا أن نعرف تربية الطفل بحيث يكون أكثر دقة وتحديداً في أوجز عبارة وهي مما عرفه الشيخ **محمد نور سويد** حيث ذكر أن التربية:" عملية بناء الطفل شيئاً فشيئاً إلى حد التمام والكمال"(٥). أي أن التربية تحتاج وقتا وجهدا، لأجل أن تبنى بناء سليما، وتتطور، فتصل إلى مرحلة من مراحل التمام والكمال. وهي هنا تكون لها وظيفة أخلاقية، إذ يمكن أن يقوم بها المدرس أو المربي، أو المعلم، أو الأسرة، أو المجتمع. فكل هذه المكونات الحيوية لها أدوار ووظائف نبيلة تؤرخ في سجلات حياتهم مع خالقهم، ثم مع الإنسانية.

وفي العصر الحديث قام بعض الباحثين المحدثين من رجال الفكر الإسلامي ومن المهتمين بقضية التربية والتعليم، فاستعمل مصطلح: مركب، ويقصد: "التربية الإسلامية" فعرفوها بتعريفات متقاربة ومتكاملة فيما بينها.

ومن ذلك ما ذكره **صبحي طه رشيد إبراهيم**:" التربية الإسلامية هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة"(٦).

وتعليقا على هذا النص أرى أن المفكر التربوي **صبحي طه رشيد إبراهيم** جعل دلالة مركبة التربية الإسلامية، مرتبطة بالفرد وتنمية جوانب متعددة من حياته، وهو فهم مأخوذ من روح الشريعة الإسلامية. ووافق هذا الفهم وناصره التربوي محمد خير فاطمة، فربط دلالة التربية الإسلامية برسالة الإسلام الكونية، ذلك قوله:" التربية الإسلامية ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية، وفق معيار الاعتدال والاتزان، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تفريط في جانب لحساب آخر "(٧).

وبناءً على ما سبق، يمكننا أن نعرف التربية الإسلامية بعبارة موجزة، بكونها عملية بناء الإنسان وتوجيهه لإعداد شخصيته، وفق منهج الإسلام وأهدافه في الحياة.

المطلب الثاني: حاجة الحب عند الأطفال

الحب عبارة عن مشاعر مختلطة بين السعادة، والارتياح، والانجذاب، والاهتمام، يحتاجها الطفل ممن حوله، وخاصة والديه؛ حتى يشعر بالاستقرار والسكينة والطمأنينة، والحب الذي يجب أن يُبذل للطفل؛ هو الحب المطلق غير المقيد بدون شروط ولا قيود. فالطفل يحتاج لعبارات ومشاعر مليئة بالحب والحنان منذ ولادته،

وتكبر معه هذه الحاجة فيحتاج للحب من عائلته، ثم من المحيطين به، ثم من مجتمعه وهكذا، وكل ذلك يساعده على الاستقرار النفسي والتكامل العقلي والفكري. فهي عملية مركبة منطلقها الأسرة، ومنتهاها المجتمع والمحيط.

لكن لكل طفلٍ طريقته في إدراك محبة من حوله وخاصة والديه، وتلمس مشاعرهما، لهذا فلابد من إصدار حركات، وتلميحات دالة من الوالدين، وتعويد الطفل عليهما؛ وهذا ما يُسمى **بلغات الحب الخمسة عند الأطفال**، لذلك يجب على الوالدين أن يكونوا في مرحلة متقدمة من الوعي الأبوي لفهم طبيعة الطفل والاستجابة له، والتعامل معه بما يحتاجه؛ حتى يتشبع بالمحبة وينشأ سوياً صالحاً فينفع نفسه ووالديه ومجتمعه. والطفل الفاقد للحب من والديه عادةً يكون غير مستقر عاطفياً وأقل ذكاءً وقد ينشأ قاسياً صعب المزاج كثير المشاكل، لاسيما في عصرنا الذي كثرت فيه المغريات في الشارع، وكثرت فيه المشاكل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واختلطت الأمور على كثير من الأسر.

لهذا أرى أن الأسرة هنا تحتاج لمرشد أسري يؤهلها لتسهر على تربية الأبناء، وتفهم جيدا ما يناقش بين الأطفال، وبين المربين. فالأسرة تتحمل قسطا كبيرا في تربية الطفل. وقد كان الرسول ﷺ مثالاً يُحتذى به في إشباع هذه الحاجة بكل اللغات الخمسة، ولا يعني هذا أن الهدي النبوي يقتصر فقط على تلكم اللغات الخمس فقط؛ بل غاية ما تم التوصل إليه من الدارسين التربويين، جملة من التقنيات والأدوات، وهنا سأنتخب نصوصا وأحاديث نبوية شريفة من مصادر السنة تأصيلا وتطبيقا، وأصنفها تحت كل لغة من لغات الحب، وأُناقشها، وأنبه على فوائدها، لتعم المنفعة بها، وهي مادة المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: الهدي النبوي في رعاية الطفل

اهتم الرسول ﷺ برعاية الطفولة –في جميع مراحلها– اهتماماً لا يتصور فوقه اهتمام، ولا تبدأ رعاية الطفولة منذ لحظة الولادة، بل تمتد هذه الرعاية منذ لحظة التفكير في الزواج الذي حث عليه الرسول ﷺ، فقد أمر الرسول ﷺ، باختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة بقوله: (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[٨]، أي أن رد ذلك الشاب المتدين الخلوق، فيه تعامل غير تربوي، فقد تفسد عليه حياته، لا لشيء إلا لأنك أخطأت في تقويم سلوكه وأخلاقه. وهو الأمر نفسه بالنسبة للزوجة، قال ﷺ: (تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين)[٩]. قيل لعمر بن الخطاب: أليس للولد

حقوق على أبيه؟ قال: بلى، قيل: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: أن ينتقى أمه ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (أي القرآن). ففي هذه المقولة الصادرة عن سيدنا عمر تلخيص لأصول عظيمة في التربية استقاها الصحابة من سيدنا محمد الذي رباهم فأحسن تربيتهم.

المطلب الأول: عناية الرسول ﷺ بتربية الأطفال بالقدوة

وكما اهتم الرسول ﷺ بالرجال اهتم بالأطفال أيضا، وقد بدأ هذا الاهتمام جلياً في توجيهاته ﷺ للآباء بحسن تربية الأبناء وجميل رعايتهم، ويتحقق هذا بالدرجة الأولى بإعطائهم القدوة الصالحة من أنفسهم. ولذلك حرص النبي ﷺ على أن يظهر المربي أمام من يقوم على تربيته، بمظهر القدوة الصالحة في كل قول وعمل؛ حتى ينطبع الولد منذ نشأته على الخير ويتخلق منذ نعومة أظافره على الصفات الفاضلة النبيلة، ومن ذلك ما رواه أبو داود، والبيهقي عن عبد الله بن عامر ﷺ، قال: (دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا. فقالت: يا عبد الله: تعالى حتى أعطيك) فقال لها ﷺ: (ما أردت أن تعطيه؟). فقالت: أردت أن أعطيه تمراً. فقال ﷺ: (أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة)[١٠]. وعنه ﷺ فيما رواه أحمد وغيره: (من قال لصبي تعالى هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة)[١١]. وروى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير ﷺ أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا -أي: أعطيته- غلاماً كان لي.فقال رسول الله ﷺ: (أكل ولدك نحلته مثل ذلك؟)[١٢] فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: (فأرجعه). وفي رواية: فقال رسول الله ﷺ: (أفعلت هذا بولدك كلهم؟)... قال: لا. قال ﷺ: (اتقوا الله واعدلوا في أولادكم)[١٣]. ففي هذا الهدي النبوي يتجلى حرص النبي ﷺ أن يظهر المربي أمام من له في عنقه حق التربية، بمظهر العدل ليربيهم، ويقدم لهم نموذجا صادقا، ويعطيهم في ذلك قدوة، وإذا كان للقدوة الصالحة أثرها البالغ في تربية الولد، إلا أنه لا يكفي أن يعطي الأبوان للولد القدوة الصالحة وهما يظنان أنهما أديا ما عليهما، وقاما بواجبهما؛ بل لابد من الحرص على التوجيه الجيد لهم في حياتهم، والمتابعة الدقيقة لهم في اختياراتهم على جميع مستويات الحياة، وغرس قيم الإسلام في نفوسهم منذ ولادتهم وحتى رشدهم، لذلك فقد وجه النبي ﷺ الوالدين إلى الاهتمام بالطفل منذ ولادته وغرس مبادئ الإسلام في نفسه ليشب مسلماً صالحاً خيراً متديناً، ومن كان الدين همه ينجح ولا يخيب أبدا. وجعل الرسول ﷺ تأديب الولد أفضل من إخراج صدقة، فقال ﷺ: (لأن يؤدب الرجل ولده

خير من أن يتصدق بصاع)[١٤]- وتأديب الولد أفضل من إخراج صدقة، لكونه يعود بالنفع على الوالدين في الدنيا والآخرة، ولكونه أعلى مرتبة من الصدقة العادية، لأنه صدقة جارية. فإصلاح فرد إصلاح لمجتمع برمته، ومن ذلك تربية الطفل فالنبي ﷺ لما فضل تربية الأبناء على الصدقة، كان القصد الحرص على إصلاح حال الأمة.

وإذا كان رسول الله ﷺ قد أمر الآباء بحسن تربية الأبناء، ونبه إلى أهمية القدوة الصالحة في تربية الطفل، فإنه ﷺ قد أعطى من نفسه القدوة الصالحة في التعامل مع الأطفال، وعلَّم أمتَه كيف تكون الرحمة بالأطفال. ومن ينظر إلى سيرته ﷺ يجده قد أعطى الطفل نصيباً من وقته، وجانباً من اهتمامه، فوجدناه ﷺ مع الأطفال أباً حنوناً يداعب ويلاعب، وينصح ويوَجِّه ويمحص، وفوق ذلك يحرص ﷺ على اكتشاف مواهب الأطفال ورعايتها وتنميتها، وهو بذلك يكون قد سبق علماء التربية المحدثين في الاهتمام بالطفل واكتشاف المواهب. وأصل لقوانين في التربية تحتاج من يتتبعها ويستخرجها من متون السنة النبوية، ومن فعل النبي الكريم ﷺ.

المطلب الثاني: مسئولية الوالدين في التربية

لقد حمّل الرسول ﷺ الوالدين مسؤولية تربية أبنائهم مسؤولية كاملة[١٥]، فعن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسئولة عنهم)[١٦]. وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[١٧]، فلا بد من بذل الجهد، والعمل الدؤوب في تربية الأبناء، وتعويدهم الخير، وقد شبه الإمام الغزالي في رسالته: أيها الولد[١٨]: عمل المربي بالفلاح الذي يسل الشوك، ويخرج النباتات الضارة بالحقول حتى يصلحه ويحسن نباته، فقال: "إن معنى التربية يشبه عمل الفلاح، الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه"[١٩]. وهذه التربية هي حق الابن على والديه[٢٠].

وقد أعطى علماء السلف لموضوع التربية اهتماماً بالغاً، فوضعوا له باباً ضمن مصنفاتهم، ومن ذلكم البخاري الذي خصص كتاباً في صحيحه سماه: كتاب الأدب وشرحه بقوله: "الأدب هو: ترويض النفس على محاسن الأخلاق، وفضائل الأقوال والأفعال، التي استحسنها الشرع وأيدها العقل، واستعمال ما يحمد قولاً وفعلاً،

وهو مأخوذ من المأدبة، وهو طعام يصنع، ثم يدعى الناس إليه سمّي بذلك، لأنه مما يدعى كل أحد إليه. والمراد هنا بيان طرقه وأنواعه، وما يتحقق به.ومن العلماء الذين ساروا على مهيع البخاري العبدري في كتابه: **المدخل**، حيث عقد فصلاً في تربية الأولاد وحسن سياستهم، نقل فيه قول القاضي أبي بكر ابن العربي في كتابه: **مراقي الزلفى** بقوله:" اعلم أن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش، وقابل لكل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، يشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه. وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه، ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء[٢١] .

كما وضع ابن خلدون باباً في مقدمته سماه: في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه[٢٢]، حيث تحدث فيه عن طرق التعليم في المغرب والأندلس وباقي الأمصار، مقارنا ذلك بالمشرق، والتي تختلف من بلد لآخر. فأبرز خصوصية كل قطر من الأقطار الإسلامية في التربية والتعليم. ولا يستغني عن نصوصه باحث، لعنايته بالباب عناية فائقة.

الفصل الثاني
لغات الحب الخمسة عند الأطفال في الهدي النبوي
المبحث الأول: لغات الحب الخمسة عند الأطفال

إن الطفل هو النواة الأولى لأي مجتمع، فينبغي الاهتمام بتربيته، وتعليمه، ورعايته وفق الأساليب المناسبة التي يفهمها؛ حتى نساعده لتكوين شخصية سوية، ويظل تأثير هذه التربية تنعكس على تصرفاته في جميع مراحل حياته.

والقيام بمسؤولية التربية بحاجة إلى التأمل في حاجات الطفل، أو اللغات التي يراها تعبيراً عن تقبله وحبه، وترتكز لغات الحب عند الطفل في خمس لغات وهي: (التلامس الجسدي، كلمات التوكيد، الوقت النوعي، الهدايا، أعمال الخدمة)[٢٣]

ومهما تنوعت مناهج التربية، فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمال وبلوغ أقصى المراد، ولكن تبقى الأساليب التربوية النبوية هي القدوة لنا في البناء والاحتواء والتوجيه. ومن ثم لابد أن نعرف أن الأطفال لا يكتفون بلغة واحدة للحب، ولكن قد تكون هناك لغة واضحة تغلب على ذوقهم فيميلون إليها أكثر من اللغات الأخرى.

المبحث الثاني
تأصيل لغات الحب الخمسة عند الأطفال من الهدي النبوي

أولا: اللغة الأولى: التلامس الجسدي:

إن سيرة الرسول ﷺ غنية بالمواقف التي تُبين منهجه وطريقته في التعامل مع الصغار، مع اعتبار لغة التلامس الجسدي عن طريق التقبيل والأحضان والمسح على الرأس. وما إلى ذلك مما يؤصل لهذا الملمح التربوي.

فقد روي عن أبي هريرة ﷺ عن رحمته ﷺ بالصغير ومعانقته وتقبيله والرفق به. قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا. فقال الأقرع: "إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا". فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: (من لا يرحم لا يرحم)[٢٤]. فالنبي الكريم في صنيعه أدرك أن الأقرع ابن حابس فرَّط في تربية أبنائه، فنبهه على أن تربية الأبناء رحمة ربانية. ويدل هذا الحديث أيضا على أن تقبيل الولد الصغير وحمله والاحتفاء به من الأعمال التي يرضاها الله عز وجل ويجازي عليها، ومما يستحق به رحمة الله، ألا ترى حمل النبي ﷺ أمامة ابنة أبي العاص على عنقه في الصلاة، والصلاة أفضل الأعمال عند الله، وقد أمر ﷺ بلزوم الخشوع فيها والإقبال عليها، ولم يكن حمله لها مما يضاد الخشوع المأمور به فيها، وكرِه أن يشق عليها لو تركها ولم يحملها في الصلاة وفي فعله ﷺ ذلك أعظم الأسوة لنا، فينبغي الاقتداء به في رحمته صغار الولد وكبارهم والرفق بهم[٢٥].

وإذا كان الوالدان يفهمان لغة الحب هذه عند ولدهما وجب عليهما ما يلي[٢٦]:

١) الإكثار من الأحضان والتقبيل.

٢) اللعب مع الطفل بالألعاب التي فيها تلامس جسدي مثل: التصفيق، أو الدغدغة بدون إجهاد على الطفل.

٣) قراءة القصص معهم وهم بقرب والديهم أو في أحضانهم.

٤) المسح على شعر الطفل والتربيت على ظهره.

٥) بعد المعاقبة على خطأ اقترفه الطفل من الأحسن احتضانه.

٦) لابد من المصافحة عند توديع الطفل للمدرسة أو عند استقباله.

ثانياً: اللغة الثانية: كلمات التوكيد:

يحتاج الأطفال إلى الكلمات المحفزة لهم، وتلك التي تعبر عن حبهم، ولكن لابد أن يكون ذلك المديح مديحا من النوع المختار والجيد، بحيث تكون نتيجته نافعة.

فلا يُمدح الطفل على فعل لم يتقنه أو بصفة ليست فيه، ولابد من مشاورتهم ومداعبتهم كلامياً.

فقد كان النبي ﷺ، يمازح الأطفال ويداعبهم، رُوي عن أنس ﷺ قال: كان لأبي طلحة ابن يقال له: أبو عمير، وكان النبي ﷺ يضاحكه قال: فرآه حزيناً، فقال: (يا أبا عمير ما فعل النغير)[٢٧]. ففي هذا الحديث إشارة قوية لمداعبة الأطفال والضحك معهم، لاسيما إذا كانت من أقرب الناس إليهم وهم الآباء.

كما كان ﷺ يستأذنهم ويحترم قرارهم فقد رُوي عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ، أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء)، فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله[٢٨] رسول الله ﷺ في يده[٢٩]. ما أحوجنا إلى مثل هذه الإشارات الدالة على الحب والعطف، وزرع الحنان في نفوس الأطفال، فهنا يظهر أن النبي الكريم حين فتل يده مع يده، وملامسته قوة الرحمة والتربية.

كما كان ﷺ يعتمد أسلوب التشجيع والمدح، ولا يخفى ما له من أثر فعلي في نفسية الطفل، فيحرك مشاعره، وأحاسيسه، فيسارع إلى تصحيح سلوكه وأعماله، وترتاح نفسه، وتزهو لهذا الثناء وتتابع في النشاط، وتستمر به[٣٠]. ومن ذلك ما قاله النبي ﷺ للغلام الناشئ: زيد بن ثابت الذي تعلم العربية والعبرانية لخدمة النبي ﷺ، وكان فيمن ينقل التراب في غزوة الخندق: (أما إنه نعم الغلام)[٣١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: بصر عيناي هاتان، وسمع أذناي النبي ﷺ، وهو آخذ بيد الحسن والحسين، وهو يقول: (ترق عين بقه) قال: فيضع الغلام قدمه على قدم النبي ﷺ، ثم يرفعه فيضعه على صدره، ثم يقول: (افتح فاك) قال: ثم يقبله، ثم يقول: (اللهم أحبه فإني أحبه)[٣٢].

وهكذا نلاحظ أن رسول الله ﷺ كان ليناً متساهلا في تعامله مع الأطفال، يخبرهم بحبه لهم، ويلاعبهم ويمازحهم ويدخل السرور على قلوبهم، وفي ذلك تجاوب مع حاجات الطفل النفسية، حيث يُجمع المربون على أن الطفل بحاجة كبيرة إلى الرفق والمحبة. وهذا الأسلوب من رسول الله ﷺ يزرع في نفس الطفل الأمن والطمأنينة، ودقة الملاحظة، وحب الاقتداء به ﷺ في جميع تصرفاته.

فإذا كانت لغة حب الطفل الواضحة كلمات التوكيد، فعلى والديه ما يلي[٣٣]:

١) أن يكون لديهم قائمة كلمات تشجيع ومديح من صفات الطفل حقيقةً، يستخدمونها

دائماً معه، وإذا كان الطفل كبيراً يقرأ ويكتب يُفضل أن تكتب له رسائل متضمنة لهذه الكلمات، حتى يجعلها ذاكرة يرجع إليها لتجديد ولادته وتحفيزه أكثر.

٢) لابد من تكرار كلمات تُعبر عن حب الطفل بكلمة: (أحبك) والتعبير الدائم له بالمحبة، وعدم ربط المحبة بسلوك الطفل، فلو أخطأ الطفل فإنه يبقى محبوباً عند والديه، وإنما السلوك هو الغير محبباً.

٣) مناداة الطفل بأسماء تدليع، أو مديح يكسبه طاقة محبة من والديه.

٤) يُهدي الوالدان لطفلهما هدية مكتوب فيها كلمات يحبها طفلهما.

ثالثاً: اللغة الثالثة: الوقت النوعي:

يشعر الأطفال بالفرحة الغامرة عندما يقضي الوالدان وقتاً مخصصاً لهم؛ سواء باللعب أو بتبادل الحديث، أو بالنزهة، ولو حتى بالعناية بهم أثناء مرضهم، سواء في الطفولة المبكرة أو في مرحلة المراهقة.

فعلى الرغم من انشغال الرسول ﷺ بتعليم أصحابه ونشر الإسلام، إلا أنه خصص وقتاً لتحنيك المولود بالتمر. فعن أسماء بنت أبي بكر ﵂ أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، قالت: (فخرجت وأنا متم فأتيتُ المدينة فنزلت قباء، فولدت بقباء، ثم أتيت به رسول الله ﷺ، فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنّكه بالتمر، ثم دعا له فبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام، ففرحوا به فرحاً شديداً، لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم)[٣٤].

وعن البَرَاء بن عَازِب ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فجاء الحسن والحسين، أو أحدهما فركب على ظهره، فكان إذا رفع رأسه قال بيده، فأمسكه، أو أمسكهما، وقال: (نعم الْمَطِيَّةُ مَطِيَّتُكُمَا!) وقال رسول الله ﷺ: (ونعم الرَّاكِبان هما، وأبوهما خير منهما)[٣٥].

وكما كان الرسول ﷺ يلاعب الأطفال بنفسه، كان يشجعهم أيضاً على اللعب معاً، فعن يَعْلَى بن مُرَّة ﵁ قال: (كنا مع رسول الله ﷺ، فدُعِينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم، ثم بسط يديه، فجعل حسين يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا، حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه وقبله، ثم قال رسول الله ﷺ: (حُسينٌ مني وأنا منه، أحبَّ الله من أَحَبَّهُ، الحسن والحسين سِبْطَانِ من الأَسْبَاط)[٣٦].

وعن ابن عباس ﷺ قال: (بِتُّ عند خالتي) ميمونة (فقام النبي ﷺ يُصَلِّي من الليل، فقمت أصلي معه، فقمتُ عن يساره، فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه)[٣٧].

فإذا كانت لغة الطفل الظاهرة في الحب هي الوقت النوعي فعلى والديه ما يلي[٣٨]:

١) لا يحسُن بالوالدين تأجيل تخصيص الوقت للطفل إلى حين الانتهاء من أعمالهما، فإن ذلك سيكون بعد جهد، وتكون طاقتهما قد انتهت، بل لابد من تخصيص وقت أثناء عملهما أو قبله، أو حتى مشاركة الأطفال لهم في إنجاز الأعمال.

٢) لابد من التواصل البصري الجيد مع الأطفال عند حديثهم أو محادثتهم.

٣) قضاء وقت مناسب يومياً مع الطفل للعب أو للمشاهدة أو النزهة.

٤) مشاورة الأطفال في بعض الأمور التي تخص الأسرة أو تخصه هو شخصياً.

٥) تخصيص دقائق للحديث مع الطفل قبل نومه.

رابعا: اللغة الرابعة: الهدايا:

لما كان للهدية أثر طيب في النفس البشرية عامة، اعتبرها بعض الأطفال لغة تُعبير عن الحب، وقد يستمر تأثيرها سنوات، لأنهم يعتبرونها اهتماماً ورعايةً، وقد لا يكتفي بهذه اللغة؛ بل لابد من باقي لغات الحب جنباً إلى جنب، ويكون الطفل مشبعاً عاطفياً بالحب. وتأتي الهدية لتصدق هذه المحبة وتثبتها إيجابياً. وقد ظهر في الهدي النبوي إهداء الرسول ﷺ ابنة ابنته. فعن عائشة ﷺ قالت: قدمت هدايا من النجاشي، فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي، فأخذه رسول الله ﷺ بعود أو ببعض أصابعه معرضاً عنه، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص من زينب فقال: (تحلِّي بهذا يا بنية)[٣٩].

فإذا كان لغة الطفل الظاهرة في الحب هي الهدايا، فعلى والديه ما يلي[٤٠]:

١) لابد من اختيار الهدايا بعناية.

٢) على الوالدين أن يحتفظا بمجموعة من الهدايا البسيطة يقدمانها للطفل إذا دعت الحاجة.

٣) بعض الأفكار التي قد تكون محفزة للسلوك الجيد، وفي نفس الوقت تُغذي هذه اللغة عند الطفل مثل: جعل صندوق للمكافأة متى ما قام الطفل بما يستحق التكريم، فيدخل يده في الصندوق ويعتمد على حاسة اللمس ويختار الهدية.

٤) قد تكون بعض الهدايا معنوية كرسالة، أو قصيدة بسيطة، أو أنشودة مهداة للطفل.

٥) قد يضع الوالدان هدايا في مكان ما، ثم بعد أن يخرجا يتصلان بالطفل ويدلانه

على مكان الهدية.

٦) من الأفضل أن تكون للطفل خزانة خاصة به، يحتفظ فيها بالهدايا المقدمة له من والديه.

خامسا: اللغة الخامسة: أعمال الخدمة:

كل الأطفال يحتاجون لأعمال الخدمة والمساعدة المستمرة لهم في كل شؤون حياتهم، فقد يعمل الوالدان ذلك دون علمهما أن الطفل يفهم ذلك حباً.

ومن الضروري أن يُقدر الوالدان نوع الخدمة المقدمة للطفل بحسب عمره، فكلما كبُر الطفل كلما كبر فيه طموحه، وبدأ يشعر أنه قادر على أن يعتمد على نفسه أكثر، وفي حقيقة الأمر، فإن أعمال الخدمة هذه هي مساعدة للطفل؛ حتى يستطيع أن يعتمد على نفسه، ومن غير الصحيح أن تكون إلزامية على الوالدين، فمن الضروري أن تخفف هذه الخدمة بتقدم عمر الطفل.

لم تقتصر عناية النبي ﷺ، على الأطفال روحياً ومعنوياً فحسب، وإنما تعدت ذلك إلى الاهتمام بصحتهم، وتقوية أجسامهم، حيث كان الرسول ﷺ، يقوم بتحنيك الأطفال المواليد بالتمر، عن أسماء بنت أبي بكر ﵂ أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت: (فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت قباء، فولدت بقباء، ثم أتيت به رسول الله ﷺ، فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنّكه بالتمر، ثم دعا له فبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحا شديدا، لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم) [٤١].

وهذا التحنيك علاج وقائي ذو أهمية بالغة، وهو إعجاز طبي لم تكن البشرية تعرفه وتعرف مخاطر نقص السكر (الجلوكوز) في دم المولود.

فإذا كانت لغة الطفل الظاهرة في الحب أعمال الخدمة فعلى والديه مايلي[٤٢]:

١) إذا كان الطفل صغيراً فيحسُن حمله ووضعه في سرير النوم.

٢) عند سن المدرسة يساعد الوالدان الطفل في اختيار ملابسه وارتدائها.

٣) قد يحتاج الطفل المساعدة أكثر إذا كان مريضاً.

٤) أما إذا كبُر الطفل فتكون مساعدته على القيام بنشاط رياضي أو حركي أو في الحاسب الآلي.

٥) أيضاً قد يحتاج بعضهم للمساعدة في المذاكرة وكتابة الدروس حتى بعد أن يكبر.

وأخيراً أقول: إن التأديب والتربية لا يتعارضان مع فهم لغة الطفل وإشباعها، فلابد أن يكون الوالدان متوازنين في العطاء والخدمة، والتربية والتوجيه، بل إني أرى كلما كان الطفل مشبع عاطفياً، ويشعر بحب والديه له؛ سيكون توجيهه وتأديبه أسهل.

الخاتمة:

توصل البحث في تأصيل لغات الأطفال من الهدي النبوي ومصادر السنة النبوية، إلى جملة من النتائج أعرضها كالآتي:

١- إن الإسلام بمنهجه الكامل، وطريقته المتميزة، وأسلوبه الفريد في إعداد الطفل إعدادا إيمانيا وخلقيا، وفي تكوينه النفسي والعقلي، وفي تربيته الجسمية والاجتماعية، ليكون الطفل في المستقبل إنسانا صالحا، ذا عقيدة راسخة، وخلق قويم، ورسالة واضحة. هي الهدف الأساس من روح التشريع الإسلامي.

٢- أن المربي عموما سواء كان أبا، أو أما، أو معلما، أو مرشدا ربانيا، حين يبذل قصارى جهده، ويشحذ غاية اهتمامه في تنفيذ المنهج الرباني الذي أنزله الله عز وجل، وسنَّهُ لنا سيدنا محمد ﷺ؛ يكون هدفه تطبيق الهدي النبوي في تربية الأبناء في مرحلة الطفولة والنشأة، لأن الابن في هذه المرحلة ينشأ على الإيمان والتقوى، ويتدرج على الفضيلة، والأخلاق الحسنة، ويكون له شأن عظيم في مجتمعه، ويظهر بمظهر الإنسان الناضج العاقل، ويكون متمتعا بالأخلاق الحسنة والسلوك المتوازن.

من التوصيات:

اتباع المنهج الإسلامي في تربية الأولاد، وعلى هدي نبيِّنا محمد ﷺ، وأن يقوم بواجب تنفيذه في كل مرحلة من مراحل هذا المنهج، وبكل جانب من جوانبه، وبكل قسم من أقسامه، فعندما يتبع المربي هذا المنهج الرباني السليم؛ فإنه سيرى أولاده شموسَ إصلاح، وأقمار هداية، بل يُشار لهم بالبنان لصفاء نفوسهم، وطهارة قلوبهم، وكريم أخلاقهم، وجميل معاملتهم، ومظهر اتزانهم، ولطف معاشرتهم. وفي صلاحهم صلاح أسرة، وصلاح مجتمع، وصلاح وطن. فتربية الأبناء من هذا المنطلق تكون لها موجبات حضارية على الأمة.

إنَّ هذا الجيل إذا التزم الإسلامَ عقيدةً وعملا، وأخذ بتعاليمه أحكاما ومنهاجا؛ فإنه سيعيد سيرة الأولين في المجد والرفعة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

هوامش البحث:

(١) د.محمد أيوب شحيمي،مشاكل الطفل: كيف نفهمها،(بيروت:دار الفكر اللبناني،١٩٩٤م)،ص٩.

(٢) صالح عماد، مفهوم التربية الإسلامية، للوقوف على الكتاب، يرجى زيارة موقع عماد صالح الإلكتروني: hppt://www.dremadsaleh.maktoobblog.com

(٣) مرسي، محمد منير، أصول التربية الثقافية والفلسفية، نشر: عالم الكتب، القاهرة، سنة النشر: (١٩٧٧م)، ص٥٢. وينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص٣٢٦.

(٤) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، بيروت ودمشق: دار الفكر، (١٩٨٣م) ص١٢.

(٥) سويد، محمد نور، منهج التربية النبوية للطفل، بيروت ودمشق:دار ابن كثير، ط(١٩٩٧،١٠م) ص٢٠.

(٦) إبراهيم،صبحي طه رشيد،التربية الإسلامية وأساليب تدريسها،عمان:دار الأرقم،(١٩٨٣م)،ص٩.

(٧) محمد خير،فاطمة،منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، بيروت:دار الخير،(١٩٩٤م)،ص٥٢.

(٨) الترمذي، أبو عيسى، الجامع الكبير(سنن الترمذي)، (٣٩٤/٣) رقم (١٠٨٤)؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجة، (٦٣٢/١ رقم ١٨٦٧)؛ والطبراني، المعجم الأوسط، (١٤٢/١ رقم ٤٤٦)؛ والحاكم، المستدرك على الصحيحين، (١٦٤/٢-١٦٥).

(٩) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث رقم (٥٠٩٠)، ص١٢٩٨.

(١٠) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب: في التشديد في الكذب، حديث رقم(٤٩٩١)؛ مسند أحمد، مسند المكيين، (٤٤٧/٣). صححه الألباني في الصحيحة(٧٤٨)، وقال: حديث حسن.

(١١) مسند أحمد (٤٤٧/٣)؛ جامع الأصول(٦٠١/١٠)؛ وسنن البيهقي(١٩٨/١٠)؛ ومساوئ الأخلاق (ص٦٥، رقم ١٣٩)؛ قال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب، رقم(٢٩٤٢).

(١٢) صحيح مسلم، كتاب الهبات، باب: كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، حديث رقم (١٦٢٣)، ص٢٢٨-٢٢٩.

(١٣) البخاري، (١٣٤/٢)؛ ومسلم، (٦٥/٥-٦٦)؛ والبيهقي، (١٧٦/٦).

(١٤) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، حديث رقم: (١٩٥١).

(١٥) منهج التربية النبوية للطفل، ص: ٣١.

(١٦) صحيح البخاري، كتاب: الأحكام، باب: قول الله تعالى: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) ٩ /٦٢، برقم: ٧١٣٨. صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم. (١٤٥٩/٣). برقم: (١٨٢٩).

(١٧) صحيح البخاري كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه؟٢/٩٤ .برقم: ١٣٥٨، وصحيح مسلم، كتاب: القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين،٢٠٤٦/٤ برقم: ٢٦٥٨.

(١٨) الغزالي، محمد، أيها الولد، تحقيق: علي محيي الدين علي قرة داغي، دار البشائر الإسلامية، ط٤ ١٤٣١/٢٠١٠.

(١٩) الربع: النماء والزيادة، مختار الصحاح، للرازي، ٢٦٧/١. أيها الولد للغزالي، ص: ١٢٨.

(٢٠) منهج التربية النبوية للطفل، ص: ٣٤.

(٢١) العبدري، محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله بن الحاج ، المدخل، مطبعة أديان، لعلوم الدين مصر، ١٨٠٠، ٣ /٣١٠.

(٢٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، حقق نصوصه وخرج أحاديثه عبد الله محمد الدويش. دار البلخي-دمشق.ط١ ١٤٢٥ /٢٠٠٤، ٣٥٣/٢.

(٢٣) جاري تشامبان، لغات الحب الخمسة عند الأطفال، ترجمة مكتبة جرير، ص٧.
(٢٤) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث رقم (٥٩٩٧)، ص١٥٠٦؛سنن أبي داود، ب:في قبلة الرجل ولده،الجزء السابع،حديث رقم(٥٢١٨)، ص٥٠٦.
(٢٥) شرح صحيح البخاري: لابن بطال، ك الأدب، ب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته،٩/٢١١-٢١٢.
(٢٦) لغات الحب، ص٣٨ بتصرف.
(٢٧) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: الكنية للصبي قبل أن يولد للرجل، حديث رقم (٦٢٠٣)، ص١٥٤٧؛ وصحيح مسلم، كتاب: الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه...الخ، حديث رقم (٢١٥٠)، ص١٠٣٠، وأخرجه بهذا اللفظ أحمد في مسند أنس بن مالك، ٣ /١١٤ برقم: ١٢١٨٥.
(٢٨) فتله في يده، أي: وضعه في يده، غريب الحديث لابن الجوزي. باب: التاء مع اللام ١ /١١١.
(٢٩) صحيح البخاري، كتاب: الأشربة، باب: هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر؟، حديث رقم (٥٦١٩)، ص١٤٢٦.
(٣٠) منهج التربية النبوية للطفل ص: ١٣٢.
(٣١) رواه الحاكم في المستدرك: ٣ /٤٧٦ .
(٣٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين، حديث رقم(٣٧٤٩)، ص٩٢١.
(٣٣) لغات الحب باختصار ص٥٣.
(٣٤) صحيح مسلم،كتاب الآداب: باب استحباب تحنيك المولود،حديث رقم:٢٥/(٢١٤٦)،ص١٠٢٩
(٣٥) سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، منهج التربية النبوية للطفل، مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص(٣٤٦). والحديث أخرجه الطبراني في الكبير(٦٥/٣)، وفي الأوسط (٣٩٨٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٩/١٨٥) إسناده حسن.
(٣٦) جامع الترمذي،الجزء السادس،أبواب المناقب،باب(٣٠)/(١٠٣)،حديث رقم:(٣٧٧٥)،ص١١٨.
(٣٧) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: السَّمر في العلم، حديث رقم(١١٧)، ص٤٢؛ ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، الحديث رقم(٧٨)، في المصافَّة، وكذلك رقم(٧٥)، الجزء الأول، باب الصفوف، الحديث الرابع، ص٢٢١.
(٣٨) لغات الحب باختصار ص٦٨.
(٣٩) سبق تخريجه.
(٤٠) لغات الحب باختصار ص٨٢.
(٤١) سبق تخريجه، صحيح مسلم، كتاب: الآداب، باب استحباب تحنيك المولود، حديث رقم: ٢٥/(٢١٤٦)، ص ١٠٢٩.
(٤٢) لغات الحب باختصار ص٩٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم وعلومه:

١. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر (١٤٠١هـ).
٢. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، القاهرة: الأنجلو المصرية، (١٩٧٠م).
٣. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط ٢، القاهرة: دار مصطفى البابي الحلبي، (١٩٨٦م).

ثانيا: السنة وعلومها:
٤. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط٢، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
٥. أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد الخطيب، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).
٦. أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: دار الباز، (١٤١٤هـ).
٧. أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية (١٤٠٦هـ).
٨. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، مصر: مؤسسة قرطبة(د.ت).
٩. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، ط١، دار إحياء التراث العربي، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
١٠. سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم، القاهرة: دار الحرمين، (١٤١٥هـ).
١١. سليمان بن أحمد الطبراني،المعجم الصغير ،تحقيق:محمد شكور، عمان: دار إعمار، (١٤٠٥هـ).
١٢. سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر (د.ت).
١٣. علي بن خلف بن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد(١٤٢٣هـ).
١٤. محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: المطبعة السلفية (١٣٧٥هـ).
١٥. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت: دار ابن كثير(١٤٠٧هـ).
١٦. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ).
١٧. محمد بن حبان التميمي، المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، ط١، نشر: دار الصميعي(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
١٨. محمد بن عبد الله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١١هـ).
١٩. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي(د.ت).
٢٠. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الحي، بيروت: دار إحياء التراث العربي(د.ت).
ثالثا: المعاجم:
٢١. أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسن، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: نشر: دار الجيل (١٤٢٠هـ).
٢٢. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت: دار الفكر (١٩٩٥م).

٢٣. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الهند: مكتبة زكريا ديوبند(٢٠٠١م).
٢٤. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر(١٩٩٠م).
رابعا: المراجع العامة:
٢٥. الأبراشي، محمد عطية، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي للطباعة والنشر (١٩٩٣م).
٢٦. إبراهيم،صبحي طه رشيد، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها،عمان:دار الأرقم للكتب (١٩٨٣م).
٢٧. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، غريب الحديث، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية (٢٠٠٤م/٢٠٠٥م).
٢٨. ابن الحاج ، محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله بن الحاج العبدري الفاسي المكي، المدخل، القاهرة: دار التراث (د.ت).
٢٩. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تونس: دار المعارف(١٩٩١م).
٣٠. ابن دقيق العيد، تقي الدين، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر،ط١ بيروت: عالم الكتب (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
٣١. ابن دقيق العيد، تقي الدين، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، القاهرة: طبعت بالاتفاق مع دار الكتب السلفية (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٣٢. ابن سيده، المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية (٢٠٠٠م).
٣٣. ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي، معرفة الصحابة، تحقيق وتقديم: عامر حسن صبري، ط١، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
٣٤. أبو صالح، محب الدين، وزملاؤه، دراسات في التربية الإسلامية(١٩٧٩م).
٣٥. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن(١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٣٦. الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله، الشريعة، المحقق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي،ط٢، الرياض، السعودية: دار الوطن (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
٣٧. أحمد، سهير كامل، سيكولوجية نمو الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب(١٩٩٩م).
٣٨. الأسمر، أحمد رجب، النبي المربِّي، ط١، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع (١٤٢٢/٢٠٠١م).
٣٩. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع(١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
٤٠. الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ط٣، المكتب الإسلامي(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
٤١. البحيصي، أسماء أحمد، الطفولة مشاكل وحلول، المكتبة الإلكترونية: أطفال الخليج، (د.ت).
٤٢. المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان فوري، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: صفوت السقا، بكري الحياني، مؤسسة الرسالة (د.ت).
٤٣. البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم(د.ت).
٤٤. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، الجامع لشعب الإيمان، تحقيق: مختار أحمد الندوي، وعبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد(١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
٤٥. بنجر، آمنة راشد، أصول تربية الطفل المسلم: الواقع والمستقبل، ط١، الرياض: دار الزهراء للنشر

والتوزيع (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٤٦. حمزة، عمر يوسف، معالم التربية في القرآن والسنة، مجلة البعث الإسلامي، الصادرة من لكناؤ بهند، المجلد ٤٢، العدد ٣، أبريل (١٩٩٧م).
٤٧. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت لبنان: دار المعرفة (د.ت).
٤٨. الزهيري، شريف عبد العزيز، بناء مستقبل الأمة، الرياض: دار الصفوة (٢٠٠٥م).
٤٩. سويد، محمد نور، منهج التربية النبوية للطفل، ط١٠، بيروت ودمشق: دار ابن كثير (١٩٩٧م).
٥٠. صالح، عماد، مفهوم التربية الإسلامية، موقع الدكتور عماد صالح:
hppt://www.dremadsaleh.maktoobblog.com
٥١. طمعة،عبد المجيد حلبي، التربية الإسلامية للأولاد منهجا وهدفا، بيروت: دار المعرفة (٢٠٠١م).
٥٢. عبد الخالق، وفاء محمد كمال، نمو الشخصية نظرية وتطبيق (١٩٩٩م).
٥٣. العجمي، محمد عبد السلام، وآخرون، تربية الطفل في الإسلام: النظرية والتطبيق، ط١، الرياض: مكتبة الرشد (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
٥٤. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، بيروت: دار الكتبة العلمية (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٥٥. علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ط١، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
٥٦. الغزالي، محمد بن محمد، أيها الولد، ط٢، القاهرة: دار السلام للطباعة (٢٠٠٦م).
٥٧. فاتواري، أبو الكلام، التربية الإسلامية وأهدافها، مجلة البحوث الإسلامية الصادرة من الجامعة الإسلامية، كوشتيا، بنغلاديش، المجلد ٨، العدد ٢، يونيو (٢٠٠٠م).
٥٨. فريد، أحمد، التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ط٣، الإسكندرية: الدار السلفية للنشر والتوزيع (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٥٩. القائمي، علي، تربية الطفل دينيا وأخلاقيا، ترجمة: البيان، مكتبة فخراوي، ط١، البحرين، المنامة: (١٩٩٥م).
٦٠. الكيلاني، ماجد، أهداف التربية في تربية الفرد وإخراج الأمة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (١٤١٧هـ).
٦١. محمد خير، فاطمة، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ بيروت: دار الخير (١٩٩٤م).
٦٢. مرسي، محمد منير، أصول التربية الثقافية والفلسفية، القاهرة: عالم الكتب (١٩٧٧م).
٦٣. النجار، زغلول راغب، أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي (١٩٩٥م).
٦٤. النحلاوي، عبد الرحمن،أصول التربية الإسلامية وأساليبها،بيروت، ودمشق: دار الفكر (١٩٨٣م).
٦٥. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة: تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

خامسا: مواقع الشبكة العنكبوتية:

٦٦. http://www.dfc.edunet.tn/Arab .
٦٧. hppt://www.dremadsaleh.maktoobblog.com
٦٨. http://www.gulfkids.com.
٦٩. http://www.tarbya.net.